(قوله أهل الثناء الخ) منصوب على النداء هذا هو المشهور وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل الثناء والمختار النصب . والثناء والوصف الجميل والمجد العظمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره وفي رواية ابن ماهان أهل الثناء والحمد وله وجه ولكن الصحيح المشهور الأول وقوله أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد هكذا في مسلم وغيره أحق بالهمزة وكلنا بالواو وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا بحذف الهمزة والواو فغير معروف من حيث الرواية وان كان كلاما صحيحا وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد اللهم لا مانع لما الخ واعترض بينهما وكلنا لك عبد . وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا الدعاء وانما كان أحق ما يقوله العبد لما فيه من التفويض الى الله تعالى والاذعان له والتصريح بأنه لا حول ولا قوة الا به وان الخير والشر منه وقوله ذا الجد المشهور فيه فتح الجيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبري ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك والصحيح المشهور الجد بالفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان اى لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه اى لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى المال والبنون الآية اهـ ملخصا من شرح النووي على مسلم وقد علم من كلامه أن ينفع مضمن معنى ينجي ولذا تعلق به قوله منك وأن أل في الجد الثاني عوض عن الضمير فتنبه لسه أحمد رافع عفى عنه

بجوده سبحان ربى الاعلى ومن خلفه مثله وقد ورد أن قدر سجوده وركوعه صلى الله عليه وسلم قدر ما يسبح ثقيل اللسان من العشر تسبيحات الى الخمس عشرة تسبيحة وهى الصفة الكاملة فى ذلك واما الحالة الوسطى فقدر سبع تسبيحات فى كل ركوع وسجود فقد قال صلى الله عليه وسلم من حافظ على سبع تسبيحات فى كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة ادخله الله الجنة واما الحالة الدنيا التى لا تصح الصلاة بدونها فثلاث تسبيحات فى كل ركوع وسجود لما رواه ابو داود باسناد صحيح اذا ركع احدكم فليقل فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فمن فعل ذلك فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فليقل فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات فمن فعل ذلك فقد تم سجوده وذلك ادناه فعلم أن ما دون الادنى المذكور لا يكفى ولا يسمى ركوعا ولا سجودا فان أدنى الصلاة الفاتحة وثلاث تسبيحات فى كل ركوع وسجود ولو كان فى أضيق حال وأما قدر ما بين السجدتين والرفع من الركوع فاقله ان يطمئن ويقر كل عضو منه موضعه لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته اذا ركعت فلا ترفع راسك حتى تطمئن راكعا ويقر كل عضو منك موضعه ثم ارفع ولا تزال رافعا حتى تطمئن ويقر كل عضو منك موضعه الحديث وفسر اهل الحديث ذلك الاطمئنان بالبطء فيه قدر الثلاث تسبيحات فاكثر لمكان الذكر الوارد فى الموضعين فان ما بين السجدتين ازيد من عشر كلمات وفى الرفع من الركوع قريب من الثلاثين كلمة ولقوله فى الحديث الآخر كان ركوعه والرفع منه وسجوده وما بين السجدتين قريبا من السواء الحديث ثم يرفع رأسه صلى الله عليه وسلم من السجود مكبرا ولا يرفع احد رأسه معه حتى يستوى قاعدا وينقطع صوته بالتكبير فيرفعون رؤوسهم اذ ذاك مكبرين بسرعة كرجل واحد فاذا استوى قاعدا قال اللهم اغفر لى وارحمنى واسترنى واجبرنى وارزقنى واهدنى وارفعنى وانصرنى واعف عنى وعافنى ثم يسجد السجدة

(قوله وحده لا شريك له) هذه زيادة غير موجودة فى روايات البخارى ومسلم نعم قال الزرقانى فى شرح الموطا انها ثبتت فى حديث أبى موسى مرفوعا عند مسلم اهـ لكنى راجعته فى باب التشهد فلم أرها فيه لا فى حديث أبى موسى ولا فى غيره . وقد روى أبو داود من وجه صحيح عن ابن عمر أنه زادها فى التشهد ولم تكن فيه لسه أحمد رافع (قوله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) ذكر الامام الرافعى من الشافعية أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى التشهد وأشهد أنى رسول الله ورده الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديثه بأنه لا أصل لذلك بل ألفاظ التشهد متواترة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أو رسول الله اهـ نعم ان أراد تشهد الأذان صح لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أذن مرة فى سفر فقال ذلك كما فى التحفة فاعرفه لسه أحمد رافع (قوله وارحم محمدا الخ) اعترضه ابن العربى بان زيادة وارحم محمدا لا أصل لها الا فى حديث ضعيف لا يلتفت اليه ورده الأجهورى بأنه ورد فى حديث صححه الحاكم وقد أطال فى الرد عليه لكن فى شرح المنهاج للرملى أن بعض محققى أهل الحديث ذكر أن ما وقع للحاكم وهم وان هذا الحديث شديد الضعف فلا يعمل به ونقل عن أبى زرعة وهو محمد من أئمة الفن ما يؤيده ولذلك قال النووى فى الأذكار ان زيادة وارحم محمدا وآل محمد ولفظ ورحمت بدعة فعلم أن الدعاء بالرحمة هنا لم يثبت من طريق يعتمد به والله أعلم لسه أحمد رافع (قوله ورحمت) قال بعضهم لم أقف على ضبط رحمت هل هو بتشديد الحاء أو بكسرها مع التخفيف وكلام الرافعى من ان فيه بعض يقتضى أن الرواية بالكسر والتخفيف لسه أحمد رافع

الاخرى مثلها فاذا اراد ان ينهض الى الركعة الثانية استوى قاعدا ثم ينهض قائما مصاحب التكبير من رفع رأسه من الارض الى استقلاله قائما فاعلا فى الركعة الثانية ما فعله فى الاولى الا السكتة التى قبل الفاتحة والدعاء الذى فيها فلا يفعلها ولا دعاءها لانها خاصة بالركعة الاولى فاذا اتم الركعة الثانية كالاولى جلس وتشهد ثم قام للثالثة مكبرا من حين قيامه الى استقلاله قائما رافعا يديه مع التكبير وهو رابع محل يرفع فيه صلى الله عليه وسلم يديه فى اشهر الروايات وفى بعضها انه يرفع فى محل خامس حين يهوى الى السجود وفى بعضها انه كان يرفع يديه مع كل خفض ورفع كما فى صحيح مسلم هكذا كان فعله صلى الله عليه وسلم فى جميع صلاته كلها واما التشهد اعنى التحية فقد ورد فيها روايات اخفها ما فى البخارى ومسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله هكذا ورد فى التشهد الاول وورد فيه ايضا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وورد فى الزيادة التى فى التشهد الاخير واشهد أن الذى جاء به محمد حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الميزان حق وأن الصراط حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم صل على ملائكتك والمقربين وعلى انبيائك والمرسلين

(قوله والمقربين) من عطف الخاص على العام وكذا ما بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)